

مملكة همسات روائية رومانسية شرقية



رسالة اعتراف

بقلم مريم شعبان



By Rowaida



لقد كانت تعيش داخل تلك الروايات
وبين سطور بطلاتها ...
كانت تحلم أن تكون واحدة مثلهن ...
تصرح بحبها دون خوف ..
تخاطب معشوقها دون تردد ..
لتقرر وتنفذ فهل ستكون نهايتها
كتلك الروايات
أم أنها
ستصنع نهاية خاصة بها ؟



رسالة اعتراف

كتابة : مریم شعبان

تدقيق : Ghada Saad

تصميم : Rewaida

تحرير : ريم الحسيني

By Rewaida



فريق العمل

رسالة اعتراف

هل أبدأ رسالتي بمرحباً أو بعزيزي؟
 ربما أكتب إلى حبي الوحيد الأول والأخير
 نعم لا تكن مستغرباً كثيراً، أنت هو من
 أحب من أعشق، ربما أنت الآن تضحك.. من
 المؤكد أن مثل هذه الرسائل تصلك
 كثيراً ربما على مواقع التواصل الاجتماعي
 أو عن طريق الرسائل الإلكترونية أو حتى
 الإيميل، ولكن أن تأتيك رسالة داخل ظرف
 ورقي قديم وورقة صفراء مع اعتراف بالحب
 فالأمر لا بد أنه غريب، ولكن يا سيدي لا
 تستغرب دعني أحكي لك حكايتي من
 البداية قبل أن يطرق عشقك بابي
 ويسكن هيامك حنايا قلبي

By Rewaida



كنت هائمة.. ضائعة لا أعرف اختياراتي أو حتى رغباتي في هذه الحياة .
بدأت طفولتي كأى طفلة صغيرة تهوى الأفلام الكرتونية وطبعاً في مقدمتها كان برنامج صاحب الظل الطويل من منا لم يعشقه

لقد كان بداية تفتحي على هذه الحياة ومعرفة ماذا يعني أن أحب، أن أربط مستقبلي وحياتي بشخص فعلياً ليس موجود في حياتي، كيف لجودي أن تتعلق بشخص لا تعلم عنه شيء أهو الشعور بالامتنان لرجل قدم لها الكثير، ربما هو تعلق اليتيمة بالعائلة ورغبتها بأن يكون لها شخص تنتمي له بشكل أو آخر لم أفهمها في

البداية وظلت هذه الأسئلة معلقة ببالي ولكن رغم هذا تعلقت بالمسلسل كثيراً، لقد تخيلت نفسي مئات المرات مكان جودي وحسدها.. تخيل أن الفتاة التي تملك عائلة أحسد الفتاة اليتيمة التي انتظرت الحسنة من غريب لتكمل تعليمها، ولكن ربما هي العاطفة من جعلني أحسدها وأتمنى أن أكون مكانها وهكذا الطفلة كبرت وأصبحت ذات تفكير أنضج بقليل حتى أقرر البحث عن الرواية التي شكلت طفولتي وقرأتها، لم يكن هناك تغير كبير عما رأيته مئات المرات وحفظته، ولكن العاطفة كانت أوضح لي



فكرة الحب وتعلق من تلك اليتيمة لذلك
الغريب الطويل هذه نقطة مشتركة بينك
وبينه ألا توصف بالطول أنت أيضًا
هل يمكن أن يكون هذا ما جذبني لك؟
لا أعلم

لقد قرأت الرواية وأحببتها، أحببت المشاعر
النبيلة والعاطفة المتقدمة من جودي أبوت
لذلك المجهول وكم تمنيت أن يكون لي
شخص مثله يقرأ لي ويستمع لأفكاري
الغريبة والسخيفة وربما الثرية، حتى
سقطت مرة أخرى في عشق آخر حلقة واحدة
من مسلسل سوري قديم يسمى الفصول
الأربعة أنا متأكدة أنك تعرفه، كانت
تسمى قارئة الفنجان وبطلتها أيضًا كانت

By Rewaida

جودي أبوت أخرى ولكنها

منهارة.. خاسرة.. ترسل لحبيبها الذي لم يعلم
بعشقها له حتى اقترب يوم مماتها.. لقد رأيت
جودي أبوت بنظرة أخرى أنضج عاطفة
أخرى أقوى، الحب من طرف واحد.. الهوى
الخاسر العلاقة التي لم ولن تكتمل، لقد
كانت ترسل البطل وتحكي له قصة حبها
معه.. تصف عشقها له وتعلقها به وهو الذي لا
يعلم عنها شيء حتى آخر سطر وآخر جملة
حين عرف أنها ماتت
لقد ماتت وهي تتذكره.. ماتت ولكن قبل
موتها كانت مصرة أن تعرفه أنه قد كوى
قلبها بالعشق ووشم اسمه في حياتها
ومستقبلها



لماذا النساء هكذا؟ حين نحب نخلص
ولكن لا يمكننا المغادرة دون إشعار لمن
نحب بأنه سكن قلوبنا هل هذه أنانية؟
لما كانت بطلة قارئة الفئجان تصر على
معرفته البطل لوجودها في الحياة لا لم
يكن وجودها كان رحيلها؟

صمتت سنوات وسنوات لتأتي في آخر أيامها
فتخبره أنها هنا عشقته..عذبها دون أن يعرف
تحملت عذابه دون أن تمل أو
تشتكي..لتذهب وتترك حبها..تتركه في
وسط الشارع مطأطأ الرأس مكسور القلب
عليها

أتظن أن العشق يؤلم؟ هل تعلم لقد قالت له
في بداية الحلقة الحب مثل الحصبة يترك

أثار لا تمحي

هل هذا حقاً؟

لماذا لا يكون الحب الأول مثل النسمة التي
تبرد جفاف قلوبنا؟..لماذا لا يكون هادئاً
في أثاره نارياً في إشعال قلوبنا؟

لم أكن أعلم الجواب حتى عرفتك، كنت
أستغرب تعلق البطلة به ورغم استغرابي
كانت تسهتوني فأعيد رؤيتها مرات
ومرات، وتعلقني بالورق يزداد وشغفي بالرسائل
يكبر حتى عرفت بوجود رواية أخرى
تحمل نفس القصة

رواية بطلها الورق والرسائل..لا بد أن أقرأها
وهنا كانت صدمتي الثالثة..رسالة من
مجهولة..البطلة التي مات ابنها لتقرر اللحاق

به ولكنها لم تنسى إعلام ساكن قلبها
بذلك، لقد فعلت تخبره بعشقها وتودعه في
نفس الوقت، تعترف بالشغف واللوم له
هل حقاً الحب لا يطلق عليه حب إلا إذا
ارتبط بالألم؟ لماذا كان على البطلة أن
تعاني فقط؟ لأنها أحبت وأخلصت لقد
أعطته قلبها وجسدها وهو ماذا فعل؟ فقط
النسيان

قل لي يا سيدي هل حقاً أنتم الرجال تنسون
النساء اللاتي مررن في حياتكم؟ لماذا
علينا نحن النساء أن נוشر باسم الحب وهذا
الوشم يبقى ملتصقاً بقلوبنا حتى آخر يوم
بينما أنتم ببساطة تنسون أو حتى تتناسون
لتكملون حياتكم ببساطة؟ هل العشق

وألمه مخصص للنساء فقط؟
لقد أغوتني هذه الرواية جداً أصبحت
غارقة بين أوراق صاحب الظل الطويل
منتقلة لقارئة الفئان فتحط رحالي عند
رسالة من مجهولة غرقت فيهم لدرجة
الضياع، ضياع لم يكن له مرفأ سواك
رأيتك أول مرة في التلاز بهية الطلعة قوي
الحضور ذو بحة رجولية بحتة قد تغوي
أعتى النساء وأكثرهن قوة وصمود، فجأة
وجدت نفسي أتعلق في وقفتك وطريقة
حديثك لتصبح بطلي الخاص.. فارسي
المغوار أحببتك من التلاز وصدقني لم
يكن حب فتاة مراهقة لمشهور أبداً؛ لأن حب
المشاهير مع الأيام يختفي ويصبح أقل، لا



تتعلق حياتك بسببه وتربط مستقبلك به
ربما كان تعلقي بك مرض وربما شفاء لي لا
أعلم صدقاً ولا أريد أن أعلم يكفيني أنك
بوصلتي ومرفأي وجودك في حياتي رتبها
جعلني أقوى وأنضج

لقد كنت حلم وخيبة حلمًا أتطلع لتحقيقه
وخيبة لا يمكنني البوح بها لأحد، هل
أقول للناس أنني أعشق مقدم برامج لا يعرف
شيء عن وجودي في هذه الحياة؟
فكرت في الأمر كثيرًا بالنسبة لي كان
منطقي في البداية، ألم تتعلق جوذي
بصاحب الظل الطويل؟

أمل تتعلق عاليًا بالمحامي عادل في المسلسل
وتلك المجهول ألم تتعلق بجارها الوسيم

لكن حين فكرت في الأمر اكتشفت أن
حالتني هي الأسوأ بين الجميع، لقد أحببت
جوذي جيفرس لأنه ساعدها.. انتشلها من
الوحدة واليتم، رسم لها طريقها بيديه
وجعلها تسير دون خوف حدد لها نقطة
المستقبل وأعطاهم الأدوات والقوة والأمان
لتسير على دربها حتى عاليًا
كان عادل زميلها في الجامعة نجحت
لتكون معه تقابله كل يوم تسمع صوته
تشعر بوجوده والمجهولت الأخيرة حصلت
على رجلها أكثر من مرة تتذكره كل عام
ببساطة ورود في يوم مولده، حصلت على طفل
منه ذكرى خاصة احتضنته اشتمت عطره
وسمعت صوته يخصها وحدها أما أنا كنت



استثناء لا أعرفك في الحقيقة، لم تحسن
لي يوماً لم نجتمع أبداً ولم أشعر برهبة
وجودك من حولي لم أشتد عطرك مسبقاً
ولم تخصصني بجملة أو حتى همسة، كنت
أتخبط بين قراءاتي وحببي لك لكن أليس
كل واحد منا له روايته الخاصة التي
يعيشها؟

وهكذا قررت أن أخوض روايتي وأعيش بين
سطورها أنشأ قصة خاصة بي أنا فأقرر أخيراً
الاعتراف بحبي ولكن بطريقة من
سبقوني، عن طريق الورق والرسالة اعترف
لك وأنا موجودة في هذه الحياة في نفس
المدينة وتحت سماء واحدة تجمعنا لست
غائبة عن هذه الحياة أو أودعها ولا أفكر

By Rewaida

بالانتحار ولا أجهلك، أنا أعرفك أكثر مما
أعرف نفسي، ما زلت أمارس حياتي اليومية
أدرس وأضحك أراقبك، أحبك وأغرق
فيك أكثر لذلك قررت أن أعترف الآن
وأعيش ذلك الشعور شعور الحب من بعيد
لك وأنا أعلم أنك علمت بوجودي أخيراً
بالمناسبة أنا متأكدة أنك ستقرأ رسالتي
هذه، لقد قلت لك أنني أعرفك جيداً
وأعلم أنك تقرأ كل رسالة تصل لك إن
كان على مواقع التواصل أو الإيميل فما
بالك إن كانت تلك الرسالة عن طريق
البريد العادي تصل إلى مكتبك وهذا ما
يجعلني سعيدة ومتحمسة
أنت الآن تمسك الورقة التي كنت أمسكها

منذ ساعات عينيک تسقط على الأحرف
التي كتبتها أنا رائحة الحبر التي كانت
تفوح بغرفتي وأنا أكتب تصل إليك وأنت
تقرأ
أليس هذا أعظم شيء قد أحصل عليه في
حياتي.

من تهواك

ملاحظة: سوف تصلك رسالتي مني كل
خمسة عشرة يوماً، يمكنك أن تقرأهم أو أن
ترميهم

لقد عاشت جودي أبوت معظم حياتها تكتب
ولا تعرف إن كان متلقي رسائلها يقرأهم
لذلك لا بأس لي أن أعيش نفس شعورها.

أغلق الورقة الأخيرة وعلامات الصدمة
ترتسم عليه لقد تلقى آلاف الرسائل منذ
بدء عمله ومئات الاعترافات بالحب من
معجباته ولكن هذه المرة الأولى الذي يصله
اعتراف غريب كهذا

ربما تكون مهووسة روايات وترغب بالعيش
كبطلت ممن تحبهم ولكن هذا لا يمنع أنها
تمتلك أسلوب مميز وجميل ابتسم وهو
يرتب أوراق الرسائل الثلاث ليعيد وضعهم
بالظرف الخاص بهم ليفتح درجه الخاص
واضعا الرسائل به

تنهد بابتسامة وكلمات المعجبة ما زالت في
رأسه، حسناً هو لم يعرف اسمها أو حتى ماذا
تعمل هذا كفيلاً بأن يعامل الأمر بشكل

عادي ولا يهتم كثيرا لذلك قرر أن ينسى
الموضوع برمته ويعود لعمله فالتحضير
لحلقة القادمة أهم من عواطف الفتيات
الغريبة والغير مفهومة.

بعد خمس عشرة يوم..
دخل مكتبة والسكرتيرة تسير خلفه
تذكره بالمواعيد التي يجب أن يقوم بها
والتحضيرات المناسبة للتصوير القادم
ليومئ وهو يستمع لها فتنهي حديثها
قائلة: "لقد وصل البريد اليوم؟"
هز رأسه دون ردة فعل لتضع أمامه مجموعة
من الأوراق يعلوها ظرف رسائل مربوط بخيط
قديم، نعم هو يعرف هذا الظرف إنه من

تلك المعجبة مؤكدة

سمح للسكرتيرة بالمغادرة ليمسك الظرف
يفك ربطته مخرجاً الأوراق منها ليتكى
على كرسيه وعينه تقرا ما كتب
عزيزي..

نعم لقد اخترت أن أناذك عزيزي، فكرت
كثيراً هل أبدأ رسائل بحبيبي ولكن
وجدتها مبتذلة بعض الشيء ومكررة، وأنا
معك أكره أن أكون مكررة لذلك
فكرت أنه لا داعي أن أذكرك بأعلى
كل رسالة أنني اتخذتك حبيب لي فقررت
أن أصفك بعزيزي، أليست هذه الكلمة
أقوى وأشمل؟ فأنت لك مكان كبيرة لدي
وتقدير كبير في قلبي إضافة لذلك أنت

من بعث في نفسي القوة ودعمني من دون أن
تعرف لذلك اعتقد أن كلمة عزيزي
مناسبة أكثر شاملة أكثر.. تصف مشاعري
نحوك بشكل أعمق أنت الحبيب والقذوة
لي صاحب المكان الرفيع الذي أتطلع له
كل يوم وكل صباح فكرت أيضًا أن
اكتب لك باسمك ولكن ما أناديك به
مخالف لما تعرف به نفسك حارث.. نعم
أحب أن أناديك حارث عكس ما تحب أنت
لطالما رأيته تصح للمضيفين في
برنامجك اسمك فتقول الحارث تعرف
نفسك باسم الحارث ولكن أنا أكره أن
أناديك هكذا لعدة أسباب فلماذا أضع ال
التعريف بداية اسمك؟ ألسنت معرف في

By Rewaida

قلبي وجوارحي؟ لماذا يحتاج المعرف لأداة
تعريف؟ ولماذا أضع هذه الأل وكأنني أضع
حاجز بيننا؟ هل تعلم لطالما كرهت اسمي
وبغضته؟ فما الجمالية باسم قصير لا يحمل
أي معنى سوى اسم من أسماء النباتات، كنت
أكره وأحيانًا كثيرة أحتقره ولا سيما حين
يستغرب الناس منه حتى عرفتكم يوم
أحببتكم

نعم لقد عشقت اسمي فجأة كانت بداية
اسمك من دون تلك الال المزعجة هي
بداية اسمي أيضًا، أليس هذا قدر جميل لي
أن تكون بداية اسمك بدايتي؟ بداية
ابتسامتي وتقبلي للحياة
لم تكن صدفة أليس كذلك؟ أهو القدر

ربما أم هي القلوب؟ ولكن ما أثار انتباهي
وحبي لاسمي ليس هذا فقط بل أيضا جودي
كانت تتشارك مع جيفرس بداية الأحرف
وكذلك عاليت تشاركت مع عادل بداية
الأحرف أيضا ليست صدفة أبدا، ربما هو
الحب وأيضا الحب يتشارك معنا بداية
الحرف

الأمر مريب بعض الشيء أو ربما هو اليأس في
الحب من يجعلني أبحث عن أدق التفاصيل
التي قد تكون مشتركة بيننا
حرف واحد مشترك بيني وبينك وبين
الحب جعلني أعشق اسمي وأغير فكرتي
عنه ليأتي المعنى ويزيد تعمقي بهذا
الحب، نعم فأنت حارث أليس هذا الاسم

مأخوذ من الحرث بالأرض وأنا نبتة من
النباتات بطريقة أو أخرى اسمك هو سبب
وجود اسمي في هذه الحياة
حرفك الأول الذي ربطني بالحب ومعنى
اسمك الذي كان سبب وجود اسمي في هذه
الدنيا لقد كنت بدايتي وسبب في تقبلي
لاسمي، اليوم أصبحت أرفع رأسي عندما
أذكر اسمي وابتسم وأنا أشرح معناه
لأحدهم أجيب بابتسامة واثقة قائلة: "نوع
من النباتات الزاهية برائحة تسرق القلب"
لذلك لا تغضب مني حين اكتب لك
حارث فأنا أتعمد إسقاط الال من اسمك
فأشعر بترباط خاص بيننا
أتوقع أنك الآن تحاول أن تحزر معنى اسمي

وعلامات الفضول ترتسم على محياك
ولكن دعني أخبرك أنني لن أخبرك ما
هو اسمي، لقد اتفقت مع نفسي أن أبقى
مجهولة بالنسبة لك فأنا متأكدة أنك لا
تعترف بهذا النوع من الحب، لقد رأيت أحد
حلقات برنامجك حين كنت تستنكر
الحب الإلكتروني، دعني أخبرك أنت
استنكرت الحب الإلكتروني لكنك
نسيت أن تتكلم عن الحب الورقي فربما هذا
يجعل لي فرصة لتصدق حبي لك رغم أن
مقولتك محفورة في رأسي، لقد قلت أن الحب
يحتاج شخصين الحب لا يكون حب دون
تبادل النظرات والهمسات دون أن يتعانق اسم
من تحب بين شفتيك وأنت تنادي من تحب

By Rewaida

به لذلك لن أقول لك اسمي لن أجعل
شفتيك تعانق أحرف اسمي وأنا لا أراك
تنطق بها تتذوق نطقه
كيف لي أن أفوت مثل هذه الفرصة؟ لأجل
هذا سأكون المجهولة وأنت ستختار أن
تصدق مثل هذا الحب الغريب أو ترفضه
وترمي هذه الرسالة وتنسى أمر صاحبها
ولكن دعني أخبرك أن رسائلي لن تنتهي
حتى أفقد حبك أو حبك يخرج من
جسدي.
من تهواك

أغلق الرسالة والصدمة تعلو ملامحه من هذه
الفتاة مهووسة أم بائسة تتعلق بوهم غريب

في المساء...

كان يعد قهوته وحاسوبه فقد اتخذ قراره
بالفعل ليضغط زر المشاهدة ويتابع تلك
الحلقة كانت كما الوصف فيها حب
عميق، لم يكن ليستغرب أن فتاة مراهقة
تتعلق بها فالرسائل كانت تشده وهو في
أواخر الثلاثين فكيف هي فقد خمن عمرها
ببداية العشرين أو أكبر بقليل
عاد يمسك الرسالة الثانية ليقرأ الكلمات
بتمعن وهي تصف اسمه واسمها ليغلق نافذة
اليوتيوب المفتوحة نحو جوجل ليكتب في
زاوية البحث نباتات تبدأ بحرف الحاء لتظهر
له النتيجة الحمص.. الحبهان..

By Rewaida

أم أنها عاشقة حقًا تفوح من كلماتها
العشق، عاطفتها راسخة واثقة متأكدة من
شغفها به ولكن كيف يمكن أن يحدث
هذا؟ هل حقًا هناك شيء كهذا في هذه
الحياة؟
أخرج الرسالة القديمة من الدرج ليقرأها من
جديد حتى وصل للسطر الذي ذكرت به
الروائتين والحلقة التلفزيونية ليسرع يبحث
عنها في حاسوبه فيجدها حقًا
الفصول الأربعة.. قارئ الفئان
رغب في فتحها لكن لا وقت لديه فاكتفى
بحفظها فله عودة لها، يبدو أنه لن يتخلص
من هذه الرسائل بوقت قريب لذلك لا بأس
بأن يتقبلها ويتعايش معها.

الحرف.. الحلية.. الحنظل

رمى الرسالة من يديه بنفاذ صبر ليتنهد بعد دقيقة قائلاً: "من المؤكد أنني لن أجده لم تكن لتصفه بهذه الدقة لو عرفت أنه سيظهر بالبحث ببساطة"

تنفس ببطء وخده يستند على يده ليبتسم: "حسناً هذه الفتاة لن تكون سهلة أبداً"

لتعلو ابتسامته من جديد وهو يشغل أغنية لأمر كلثوم كما عادته كل ليلة ويفتح حسابه على الانستغرام يتصفحها وأوراق رسائلها متناثرة أمامه.

اليوم أبي ذكرك أمامي لقد كانت

يتناقش مع عمي على موضوع حلقتك

الماضية، حسناً دعني أخبرك أن موضوعها كان مثير والحلقة كانت مميزة

جداً، بالنسبة لي كعاشقة لك فهذه المرة الأولى التي أراك عصبياً هكذا متوتراً جداً وكأنك تريد خنق الشخص الذي

أمامك، ربما كان موضوع برنامجك إنساني واقعي اجتماعي بحث ولكن في بعض الأحيان أعتقد أنه جريء جداً

من أين جئت بهذه الجرأة عزيزي؟

ربما هذه الجرأة هي من جعلتني أرسل

لك، ألا يقولون أن المحب يتصف بصفات

المحبوب مع الوقت،وها أنا أخذ منك هذه

الصفة

حسناً دعني أخبرك ما قاله أبي لقد قال
 أنك رجل ترفع له القبعة قوي وجريء
 ورجولي جداً لقد أشاد بك وبما قمت به
 عندما دافع المحامي عن المتحرش واضعاً
 السبب على النساء لتنتفض في وجهته
 متناسياً مهنتك التي تحتم عليك أن
 تكون حيادي ليرد عليه عمي أنك
 الشخص الوحيد الذي يتابعه وينتظر
 برنامجه
 نسيت أن أخبرك أن أبي من أعداء التلفاز
 فهو يظن أنه أصبح في عصر الانحطاط
 وليس كما كان من قبل ولكن ها أنت ذا
 تغير من وجهة نظرهم هل تلومني الآن على
 عشقي لك؟ فوالدي الذي يكره البرامج

By Rewaida

التليفزيونية يتابعك ويشيد بك، لقد
 وصفك اليوم بصفات أعدها بقلبي
 يومياً، لقد كنت أشعر بالفخر وأنا أراقب
 حديثهما وكأنهما يمدحاني أنا
 ألسنت أنت أنا؟
 مؤكداً أنه يحق لي الفخر فمن ملك قلبي
 يملك العديد من القلوب ينظر له بطريقة
 محترمة، لقد اخترت الرجل المناسب لأتوجه
 على عرش قلبي
 قال لي أبي في نهاية حديثه مع عمي
 عليك أن تكوني مثله إن فكرتي بدخول
 مجال التقديم
 هل نسيت إخبارك أنني أدرس الإعلام؟ نعم
 لقد اخترت دراستك ذاتها

عرفتك عندما كنت في سنتي الثانوية
 الأخيرة ولكن عرفتك بعد رسوبي
 الأول، رسبت في الثانوية العامة، شعرت
 وكأنني قمت بكارثة بشرية بحقي وحق
 عائلتي، عام كامل من الدراسة والتعب
 والدروس الخصوصية وبكل بجاجة توجت
 تعب عائلتي وأمالهم بالرسوب وهنا كانت
 بداية اكتئابي لقد أصبحت كجثة لا
 حياة فيها صامتة أتحمل نظرات الازدراء
 حتى أتيت أنت كانت شقيقتي الكبرى ترى
 برنامجك، دعني أخبرك أيضًا لم أكن من
 هواة البرامج الثقافية أو الاجتماعية حياتي
 عبارة عن أغاني هابطة ومسلسلات
 فقط، ولكنني أشكر شقيقتي التي أصرت

By Rewaida

ذلك اليوم على متابعة حلقتك والتي
 كان موضوعها الفشل ليس النهاية، لقد
 كنت تتكلم عن المحاولات وأن الفشل
 ليس من طبع الإنسان ومن يستسلم لا يمكن
 أن يكون إنسان طبيعي، لقد كنت مسحورة
 بكلامك تحليلك نظراتك وجلستك
 كل شيء فيك كان يغزوني لتأتي
 جملتك الأخيرة لتودعني فيها للمرة
 الأولى: "دعونا نحاول مرة واثنتان وعشر
 مرات، يكفيننا شرف المحاولة، الأحلام
 صنعت لنسعى لها وليس لنفكر فيها
 فقط، أراكم على خير.. هذا الحارث علي
 كان معكم ليلة السبت"
 ومنذ تلك اللحظة كنت معي لكل دقيقة

وكل لحظة قررت أن أعيد سنتي الدراسية دون دروس خصوصية أو مساعدة من أحد لقد قررت حلمي وعلي أن أسعى له سوف أثبت لك ولي ولأحلامي أنني قادرة على تخطي الفشل وهكذا فعلت بدأت من جديد بروح جديدة رميت كل الصور التي في غرفتي نظفت هاتفي من الأغاني الغريبة التي كنت اسمعها وبدأت من جديد حياة جديدة وشخصية جديدة وهكذا نجحت وبعلامات عالية كانت صدمتي لعائلتي ولي أيضا لكن حققت الانتصار لأقف بكبرياء وقوة وأنا أخبرهم أنني سأدخل كلية الإعلام، وهكذا أصبحت طالبة كما كنت أنت من قبل أول يوم

By Rewaida

كان هناك كالحلم

كنت أمشي في حديقة الجامعة وقلبي يصرخ ربما جلس هنا من قبل هل مر من هذا الطريق قبلاً واشتري من هذه المكتبة، هل حضر محاضرة في هذا المدرج؟ هل يمكن أن تحبني الحياة كثيراً فيصادف أن أجلس في مكان قد جلس به من قبل؟ لقد كنت أمني نفسي أنني تواجدت في مكان سبق لك التواجد به وهكذا قضت سنتي الأولى لأنجح بكل المواد وانتقل بعدها للسنة الثانية لأصل لسنتي الرابعة، لم أكن أرغب بتفويت أي عام دون أن أنهيه كاملاً خشيت أن أحط من قدر حبي لك بالرسوب مرة أخرى كيف لي أن أرسب

وستبقى هكذا وسأبقى أراسلك حتى يخرج
نبضك من بين نبضاتي
من تهواك

حسنًا لقد وصل الأمر حده الأقصى هذا لم
يعد حبًا، هذه الصغيرة مهووسة بشكل
مخيف كيف لها أن ترهن حياتها بشخص لم
تراه سوى على شاشة التلفاز؟ بل الأصعب
كيف له أن يقرأ رسائلها في كل مرة
بفضول أكبر من قبل؟
لا يعقل.. لا.. ليس هو من سينجر وراء بعض
الكلمات لطالما حذر متابعينه من مثل هذه
الأمور ليأتي هو ويسقط في فخ كهذا ثم
ماذا يثبت أنها حقًا فتاة؟ ألا يمكن أن

وأنت من قلت لي أن الأحلام وجدت لنسعى
إليها وها أنا أسعى لأحلامي أن أتبع خطوات
حياتك كلها هل تظن أنني مجنون؟
أتوقع أنك الآن تكاد أن تصرخ من جنوني
وهوسي بك ولكن صدقني أن هذا الجنون
هو سبب نجاحي فما المانع أن أعيش به
طالما أنه سيجعلني إنسانة ناجحة؟
أولست الوسائل غير مهمة بل النتائج أهم؟
وأنا لا أؤذي أحد بهذا بالطبع ما عدا نفسي
التي تعشق شخص اللقاء به شبه
مستحيل، وهذا لا بأس به معي طالما أن
روحي راضية بهذا العشق فأنا أقبله وأرغب
بالتعمق به أكثر
كنت نجاتي في أصعب فترات حياتي

كيف؟

لم يعد يفهم شيء ولا يعرف ماذا يفعل معها
تنهد بقلته حيلة ليملأ أوراق الرسالة واضعاً
إياها بمظروفها الخاص متجهاً نحو الدرج
الذي خصصه لها فقط ليضعها بالقرب من
باقي الرسائل وعينيه مثبتة عليهم يفكر
بطريقة لينهي هذه الرسائل أو أن يكشف
صاحبيتها.

مر أسبوع وحاله لم يتغير في كل مرة
يفكر بطريقة ولكن لا يجد نتيجة، فكر
بإخبار سكرتيرته بعدم نقل رسائلها له
ورميها ببساطة ولكنه تراجع فهذا الأمر لن
يفيد، وليكن صريح كان خائف على

يكون مقلب من أحدهم بحقه عليه أن
يكون أوعى وأكثر حذر من هذه الفتاة أو
الفتى هو لا يعرف عليه أن يشك بأمرها
لم يرى أحد تعلق بأحد مثل ما تفعل، لقد
مرت عليه حالات تعلق وشغف بمشاهير
ولكن لطالما كان المشهور مغني أو ممثل أو
حتى لاعب ولكن مقدم برامج اجتماعية
وقضايا واقعية هذا أمر غريب من هذه
الفتاة؟

والى أين تنوي الوصول؟ لقد نجحت بإثارة
فضوله نحوها والآن ماذا؟
ألن تنتقل للخطوة التالية وهي محاولة لقائه
والتعرف به؟
لماذا تكتفي بكلام عن مشاعرها فقط

مشاعر الفتاة أن كانت صادقة بما تكتب
 لماذا يحرمها من متعة الاعتراف بالحب؟
 وفكر أيضا بتصوير رسائلها ونشرها على
 حسابه على الانستغرام ليخبر متابعيه أن
 هناك فتاة تزرعجه ولكن تراجع أيضا عن
 هذه الفكرة فهذا سوف يدمرها وثم
 للحقيقة أنها لا تزرعجه بل تملأ فراغ حياته
 وفي بعض الأحيان شعر بالاستمتاع لما
 تكتب ولا سيما أن أسلوبها بالكتابة كان
 مميز جدًا
 ثم فكر بطريقة قد تبدو فعالة وإن كانت
 مرسلته تستمع بإخفاء هويتها فهو أيضًا
 يجيد اللعب وسيلعب معها ولكن بطريقة
 الخاصة

By Rewaida

ابتسم بخبث وفنجان القهوة بين يديه
 وكالعادة فيروز تصدح في أنحاء الصالة
 ليقترب من الدرج مخرجًا الرسائل ليضعها
 أمامه على الطاولة يرتبها بشكل جميل
 بحيث لا يمكن لأحد أن يعلم ما بها ولا
 يمكن لأحد أن يقرأ كلمة واحدة منها
 ليضع فنجان القهوة قريبهم ويلتقط صورة لهم
 صورة واضحة لها فقط ليرفعها على حسابه
 مرفقًا معها جملة واحدة
 :”كم نحن بحاجة للعودة إلى زمن الرسائل
 الورقية وجمالها بعيدا عن التواصل
 الحديث“
 وفقط هكذا وبقي منتظرًا التعليقات يراقب
 كل تعليق يأتيه ويقرأه أكثر من مرة عليه

يصطادها، حسناً لن تفلت منه ومؤكد أنها
ستعلق ولن يكون الحارث إن لم يكتشفها
من تعليقها

بقي منتظراً حتى تجاوزت التعليقات حاجز
الألفين تعليق ولكن ولا واحد منهم كان
لها

:"أيعقل أنها لا تملك حساب على

الانستغرام، لا.. لا مستحيل كيف ستراقبني
إن كانت لا تملك واحد ربما لم تتصفحه
اليوم، حسناً سأنتظر إن كانت هي انتظرتني
كل هذه السنوات لا بأس من الانتظار
لساعات أخرى"

وهكذا بقي منتظراً عليه يصل لنتيجة
ولكن لا شيء جديد، لم تعلق لم يصل لها

حتى أنه تصفح الحسابات التي شك أنها قد
تكون واحدة منهم ولكن من دون فائدة
رمى هاتفه بعصبية والأوراق متناثرة حوله
ليعتدل جامعا إياها مبعداً تلك الغريبة عن
تفكيره الآن

:"دعها تعيش حبها كما ترغب ودعني أقرأ
لها حتى تمل وتكتشف أنها لا تحبني فقط
متأثرة"

هل هو حلم أم حقيقة؟

لا إنها حقيقة بالتأكيد، هذا هو حسابك
الرسمي وهذا المنشور هو لك، لا تتخيل
كم مرة حدثت الصفحة لأتأكد أن هذه
الصورة تنتمي لحسابك لا يمكنك تصور

ردة فعلي عندما رأيت أوراق رسائلي متناثرة
 قرب فنجان قهوتك على طاولتك في
 منزلك، لا هذا مؤكد ضرب من الخيال ربما
 لم أنم جيدًا الليلة الماضية
 هل أنا أهلوس؟ هل هذه أحلامي أو ربما
 خيالي نسج هذه الصورة؟ لا إنها حقيقة هذه
 الصورة تنتمي لاعترافتي وحببي لك، تلك
 الأوراق تضم أحلامي في الحياة.. حبي
 الميؤس منه الأوراق التي كنت خائفة من
 إرسالها لك هي الآن بحوزتك
 لقد قرأتها نظراتك وقعت على كل حرف
 كتبته أنا بيدي شفتيك همست بكلماتي
 وربما قرأتها بصوت عال
 يا إلهي حقًا هل همست بجملي وعبارتي؟ لقد

مسكت أصابعك الصفحات التي كنت
 احتضنها قبل إرسالها لك هل يمكن أن
 تكون أصابعك حطت مكان أصابعي هل
 ما أعيشه الآن حقيقة أم حلم وردي؟
 إن كان حلمًا أجعلوني لا أستفيق منه وإن
 كانت حقيقة فأنا في الجنة
 لقد مضت أيام وليالي منذ بدأت الكتابة
 لك هل تعلم قبل أن أكتب لك كنت مثل
 المعلقة بين السماء والأرض؟ هل جربت من
 قبل تلك اللعبة حين يتم ربط بحبال
 طويلة ورميك من مكان عال جدًا فتصبح
 معلق لا تصل قدماك على الأرض وبنفس
 الوقت مربوط من ذلك المكان العالي
 تتأرجح هنا وهناك؟

هكذا كان شعوري تماماً

كنت أخفي حبك عن الجميع حتى عن نفسي نعم قلبي ومشاعري تعترف بهذا الحب ولكن لم أنطق به من قبل لم أحدث نفسي عنك قبلاً حتى قررت اتخاذ الخطوة ومراسلتك في البداية ظننت أن هذه الخطوة سوف تساعدني ولكن الوضع كان أسوأ بكثير كنت أخفي حبك وهذا كان مخدر بالنسبة لي والآن هذا الحب قد علم به شخصان أنا وأنت، علمت بحبي ولكن لم أكن أعرف ماذا حدث هل ضحكت على مشاعري أم هزرت رأسك وبقيت تقرأ لي دون أدنى تعاطف منك؟ أم رميت الرسالة الثانية بعد أن عرفت محتوى الأولى؟

كنت أتأرجح ما بين مشاعر حبك وفضولي لأعرف ردة فعلك عن هذا الحب والآن رأيت رسائل بحوزتك وهذا كان عذاب أكبر هل نشرتها لأنك صدقتني أم رسالتك منك تخبرني أنك تقرأ لي أم أنها لعبة منك لتعرف من أكون؟

كان هناك ألف سؤال وسؤال في بالي كنت أرى تعليقات على الصورة ما بين معجبة وبين من يوافق كلامك، لم أجروء على وضع إعجاب عليها أو كتابة تعليق لقد كنت أراقب من بعيد فقط قلبي يصرخ هذه الصورة تخصك وأخيراً شيء يخصك ضمن ما يخصه

عند هذه الفكرة قفز قلبي وأخيراً جمعني

شيء معك عندك لطالما ربط نفسي بك
ضمن أشياء اخترعها من عقلي وتحليلات
أقوم بها عليها تطفئ من نار حبي لك ولكن
الآن اختلف الوضع هناك شيء حقيقي
بيننا، لقد كان مجرد منشور ولكن بالنسبة
لي هو مرفأ لي وهدية ضخمة لم أكن أتوقع
الحصول عليها

شكراً لك شكراً لأنك رفرفت قلبي للمرة
الأولى بشكل خاص وربما مقصود
من تهواك

“ماذا؟ هل هي مجنونة؟”

صرخ بقوة بعد أن قرأ رسالتها وضعها يقلقه
لقد تعدت حدود المرض والجنون هل حقاً

هناك حباً كهذا أو تعلق؟ لقد كان يظن
أنها تتوهم الحب ونشر تلك الصورة لمجرد
اللعب بأعصابها ولكن لا النتيجة كانت
معاكسة لقد تأكد تماماً أنها تحبه لا ليس
مجرد حب بل هو تعلق غريب عشق لم يسمع
مثله إلا بالقصص

لقد رهنت مستقبلها به تمشي على خطاه
كل قرار وكل حدث في حياتها تربطه به
رمى رأسه على الأريكة مغمضاً عينيه
والرسالة ما زالت بيده ليحدث نفسه: “يجب
أن أعرف من هي؟ يجب أن أقابلها وأتحدث
معهما ولكن كيف؟”

أعاد فتح عينيه لينظر من جديد للرسالة
فينتفض بإدراك: “ألم تقل أنها طالبة

بكلية الإعلام

ليعتدل مسرعاً يمسك هاتفه ليبحث عن رقم معين فيطلبه منتظراً الإجابة: "كيف حالك دكتور سامر؟"

انتظر دقيقة حتى أجابه عن حاله ورد على سؤاله ليقلو أخيراً: "كنت أرغب بسؤالك عن طلاب السنة الرابعة بكلية الإعلام هل عدد الدفعة كبير جداً"

أجابه الآخر على الخط: "بالطبع عددهم كبير ولكن كما العادة هناك بعض الطلاب المتميزين"

أوماً بتفهم وكأنه يراه ليقول أخيراً: "هل يمكن أن أحصل على أسماء الطلاب الذين تعتقد أنهم مميزين جداً"

أجابه الدكتور: "بالطبع الموضوع سهل ولكن عليك أن تمنحني أسبوع على الأقل، نحن الآن في خضم تقديم التقارير وهذا سيساعد باختيار الأسماء"

أجابه حارث: "لا بأس معي وشكراً لك" ليغلق الهاتف وابتسامته واثقة على شفتيه: "حسناً يا فتاة الورق لنرى من سيصل للأخر أولاً لن أهدأ حتى أجذك"

أسبوع بعد آخر رسالته..

دخل مكتبه مبتسماً كما المعتاد لتستقبله السكرتيرة التي وقفت مسرعة تحمل عدداً من الأوراق بين يديها تسير خلفه نحو مكتبه لتقف تراقبه وهو يخلع معطفه

الطويل ووشاحه السميكة لتقول مبتسمة
له: "عيد ميلاد سعيد سيدي"

ابتسم لها بامتنان مجيباً: "شكراً لك، ماذا
لدينا اليوم؟"

اقتربت من طاولته بعد جلس في
كرسيه: "هذا هو نص الحلقة القادمة وهذه
قائمة الضيوف، لقد وافق الجميع"
أوماً لها وهو يراقب الأوراق أمامه: "وماذا
أيضاً؟"

قدمت له المستند الآخر: "هذا المستند
أرسله لك عميد كلية الإعلام"

أمسك الأوراق بسرعة ليتفحص الأسماء
أخيراً ليحجب: "هل هناك شيء آخر"
أجابته بهدوء: "لقد وصلت رسالتك اليوم"

رفع حاجبه باستغراب لثواني والسكرتيرة
تراقبه ليتدارك نفسه: "يمكنك العودة
واطلبي لي فنجان قهوة"
أومات له لتغادر بصمت وظرف الرسالة بين
يديه

لماذا الرسالة مبكرة؟ هل هناك خطب ما؟
وضع الأوراق التي كان يتفحصها جانباً
ليشرع بفتح الرسالة فيبدأ القراءة.
عزيزي

دعني أبدأها هذه المرة بعزيزي حارث قد
تكون مستغرباً بسبب وقت رسالتك لكن لا
تفكر كثيراً

اليوم هو عيد ميلادك وكان يجب أن أخرج
القاعدة هذه المرة فهذا اليوم يستحق أن

تخرق كل القواعد لأجله، وهل هناك أهم
 من يوم مولدك بالنسبة لي؟
 هذا أهم عيد ميلاد بالنسبة لي لقد كنت
 احتفل كل عام بهذا اليوم، اشتري كعكة
 صغيرة وأشعل شمعة متمنية يوم سعيد
 وسنة جميلة لك ولكن هذه المرة لن
 أفعل، لن أشعل أية شمعة وأشتري كعكة
 سوف أتمنى لك السعادة وأنت تعلم بهذا
 سوف أرسل لك أمنياتي، وأنت تقرأها
 لقد غيرت موعد رسائلي لأخبرك عن مدى
 جمال هذا اليوم، لقد زارنا المطر أيضاً، أرجو
 أنك قد استمتعت بقطرات المطر هذا
 الصباح الجو بارد ولكن البرد جميل
 ألا تعتقد أن الطقس البارد فيه حنين ودفاء

By Rewaida

أكثر من الأيام المشمسة أم لأنه يوم
 قدومك لهذه الحياة أشعر أن كل شيء
 جميل؟ حسناً ربما لأن كل شيء يخصك
 هو جميل أو الجو يحتفل معي بعيدك
 لقد استيقظت سعيدة جداً لم أرغب بأن
 أكتب لك ولكن حين فتحت نافذتي كان
 السماء ترسل قطرات خفيفة منعشة سقطت
 على يدي وكأنها تبارك لي عيدك فأجد
 نفسي ممسكة الورقة والقلم لأبدأ
 بالكتابة كيف فكرت بعدم الكتابة
 لك؟ هل كنت حمقاء؟
 هذا أهم يوم وأروع يوم في السنة ويجب علي
 أن أرسلك من الجيد أن رسالتني سوف تصل
 لك بنفس اليوم

من تهواك

أغلق الرسالة بابتسامة عريضة هذه المرة
الأولى التي يسعد جداً بمعايدة تصله في
مثل هذا اليوم، بطبيعة الحال لم يحب من
قبل أن يحتفل بعيدة ولكن كونه شخصية
تعتبر عامة نوعاً ما كان عليه تحمل
معايدات الناس ولكن معايدة تلك الفتاة
كما توقع مميزة وغريبة
تنهد بقلته حيلة ليطوى الورق بحذر يعدها
على ظرفها ليمسك الأوراق التي أرسلها له
الدكتور ربيع وكله أمل أن يكتشف تلك
الفتاة
ابتسم بسعادة فكما توقع الدكتور ربيع

By Rewaida

هل تعلم أن بين عيد مولدي وعيد مولدك
أيام قليلة فقط وهذا أمر مشترك آخر نحن
الإثنان خلقنا بالشتاء بنفس الفصل ونفس
الشهر، ربما السنوات والأيام مختلفة ولكن
يكفي أن فصل المطر يجمعنا، شهر الوقوع
في الحب كما يطلق عليه الكثيرين هو ما
يجمعنا

دعني أخبرك بالنهاية ما كنت أرغب
بقوله كل عام وأنا أحبك وسأحبك
للأبد، كل عام وأنت مثلي الأعلى ورجلي
الأول والآخر، كل عام وأنت مالك لنبضات
قلبي ومتملك لمشاعري كلها، كل عام
وأنت بخير من أجل أن أحيا وأتنفس
عيد ميلاد سعيد

كان يرتب الأسماء حسب الأحرف

الأبجدية، قفزت عينيه بسرعة نحو حرف
الحاء لكن ما أن قرأ الأسماء حتى ارتفع
امتعاضه ليقول بصوت عال: "خمسين اسم
أكثر من نصفهم إناث، ما هذه الدفعة هل
كلها طلاب متفوقين؟"

لم يكذ ينهي جملته حتى ارتفع رنين
هاتفه لينظر نحو اسم صديقه مجيباً: "أهلاً
ربيع"

سأله: "هل وصلتك القائمة؟"

همهم لها قائلاً: "لكن ألا تعتقد أن الرقم
كبير لطلاب متفوقين"

علت ضحكة ربيع ليقول: "بالطبع ولكن أن
تتكلم عن دفعة كاملة وهؤلاء يعتبرون

من الطلاب المتوقع تخرجهم هذه السنة
بسهولة"

عض حارث شفتيه بتفكير ليقول
أخيراً: "هل هناك دوام الآن في الجامعة أم
العطلة بدأت؟"

أجابه ربيع: "بالطبع الآن موعد تقديم
التقارير فقط والفحص بعد وقت طويل نوعاً
ما"

ابتسم حارث وعينيه على الأسماء
بيديه: "حسناً ما رأيك أن أعطي محاضرة
لطلاب السنة الأخيرة؟"

انتفض صديقه على الهاتف: "حقاً لطالما
طلبت منك هذا وأنت في كل مرة ترفض"
أجابه حارث: "هذه المرة أنا موافق انتظرنى

دقيقة لأرى متى يمكنني القدوم

ليبعد الهاتف عن أذنه ينادي السكرتيرة
التي قدمت مسرعة فيسألها: "حددي لي يوم

أكون متفرغ به بشكل شبه كامل؟"

أمسكت هاتفها اللوحي تتفحصه

لتقول أخيراً: "الأربعاء القادم أنت متفرغ
بشكل كامل"

أوما لها ليعود على الهاتف: "حسناً ربيع
الأربعاء القادم وعليك تحديد أن المحاضرة
لطلاب السنة الأخيرة فقط"

أغلق الخط مع صديقه ليرفع نظراته للفتاة
الواقفة أمامه ليقول: "الأربعاء القادم سألقي

محاضرة في كلية الإعلام عليك ألا

تحددي أي عمل لي بذلك اليوم"

By Rewaida

أومات له لتعود إلى عملها وهو إلى أوراقه

أمامه ليقول أخيراً: "حسناً سنرى هذه المرة"

دخل بكبرياء لطالما اتصف به، حسناً هو

في النهاية الحارث علي من أشهر مقدمي

البرامج والثقة والوقار من أهم صفاته

وميزاته نظر نحوه بهدوء فهي السبب

الرئيسي لتواجهه هنا ولكن هذا لا يعني

أنها يجب أن تعرف بهذا وهو لن يدعها تعرف

بسبب وجوده هنا، كبريائه لا يسمح له بهذا

ولن يعطيها هذه الفرصة أيضاً

وقف خلف الطاولة والصمت عم على الطلاب

بشكل مريب ليضع هاتفه المحمول والأوراق

التي كانت بيده ليرفع رأسه بنظرة حاول أن

ولهانت

نظر نحو ساعته ليرى أن وقت المحاضرة
انتهى ليعود يللم أوراقه قائلاً: "لقد انتهينا
كنت سعيداً بتواجدي هنا والنقاش
معكم، أتمنى لكم تخرج سعيداً"
حسناً ليعترف فبعيداً عن كون مهمته قد
فشلت فقد وجد عدد هائل من الطلاب
المؤهلين لهذه المهنة، روح الشباب والحماس
يسيطر عليهم وهذا شيء لطالما أسعده
مشى نحو الباب ليتفاجئ بكم من الطلاب
التف حوله ولا سيما الفتيات اللاتي منهن من
يتكلم بدلال نحوه ومنهن من تسأل بجديّة
وتلك التي وضعت ورقة في جيبه وشعر بها
أيضاً ولكن هذا لم يمنعه من الوقوف

تكون طبيعياً ولكن عينيه كانت تحاول
البحث عنها ولكن أين يبحث المدرج ممتلئ
بشكل كامل والفتيات عددهم ضعف عدد
الشبان ليهمس لنفسه: "وكانني أبحث عن
إبرة في كومة قش"

تنهد أخيراً ليقول بصوت منخفض: "حسناً لا
بأس لتمض هذه المحاضرة بسلام"
ليبدأ كلامه والجميع صامت كان يشرح
لهم وعينيه تراقب كل حركة غريبة
كل نظرة عشق قد تخصه واحدة الطالبات
نحوه ولكن لا فائدة

كيف يبحث عن أحد لا يعرفه؟ ولا سيما
بوجود هذا العدد الكبير من الطالبات
واللاتي نصفهن ينظرن نحوه بنظرات عاشقة

والكلام معهم ليباعد أخيراً لضيق وقته
كما قال

خرج من القاعة ليخرج الورقة من جيبه
يفتحها وكما توقع كان رقم هاتف ليبتم
بمكر وهو يتقرب من سلة القمامة يرميه
ببساطة وهو واثق أن صاحبتة وبعض
الطالبات خلفه يراقبون ليتابع سيره بثقة
وعقله يردد : "مؤكد أنها ليست صاحبتة
فتاتي لن تقوم بمثل هذا الفعل"

الأربعاء السعيد..

نعم هذا هو عنوان رسالتي لك هذه المرة أنا
بكامل قواي العقلية والقلبية أخالف
جودي أبوت بهذه التسمية

لا أفهم كيف لها أن تطلق على الأربعاء اسم
الكئيب لا يوجد يوم في السنة أجمل
وأسعد من الأربعاء الذي مضى كيف لها أن
تصف الكآبة لهذا اليوم؟

لقد كانت أجمل يوم في التاريخ فهو اليوم
الذي سأقابلك فيه اليوم الذي سأستمع
لصوتك حي من دون أي مؤثرات صوتية
سوف أراك تتحرك أمامي ولا يوجد شاشة
تفصل بيننا ويمكن أن يبتسم لي الحظ
وعينيك تقع على عيني

استقبلت خبر حضورك للكلية وكأنه
العيد المذيع المشهور حارث علي سوف يلقي
محاضرة لطلاب السنة الأخيرة في مدرج
الجامعة

هل يمكن أن أحصل على هدية أعظم من هذه؟

انتظرت وقت المحاضرة كشخص يمشي في صحراء وموعد بكأس من الماء بعد مشي أيام وهكذا كنت أحسب الدقائق وأطرح وأجمع منها لأعرف كم بقي كم دقيقة تفصلني عنك حتى أتى صباح الأربعاء الذي قررت أن اسميه سعيد وسيبقى سعيد لأخريوم في حياتي، لم أنم ليلتها أبداً كنت أناجي السماء لتسرع وترسل شمسها ويبدأ نهارها لم أتناول فطوري ولا أشرب قهوتي التي أدمنتها بسببك ذلك اليوم لماذا أبدأ يومي بشيء آخر وأنت موجود؟ هذا اليوم كل شيء مختلف أنت قهوتي

وصحوتي

غادرت المنزل بسرعة هل يمكن أن أكون أول طالبة تصل إلى الجامعة؟ ولكن لا يهم فمن يحق له يوم المحبوب بلهفة اللقاء مع من يهوى كنت أنتظر وأنا أراقب الطلاب بصمت من يضحك ومن يمازح صديقه ذلك المنزعج لسبب لا أعلمه وبقيت أنتظر وأنتظر

By Rewaida

لم يبق سوى ساعة على مواعي معك، لماذا الساعة بطيئة هكذا؟ لم لا تسرع قليلاً؟ لقد انتظرت طويلاً وسنين لا تحصى ألا ترأف بي تلك الساعة وتسير مسرعة؟ تنهدت مرات ومرات ملت ساعة يدي مني وأنا

أرمقها بنظرات الحقد والكراهية حتى جاء
الفرج واحدى زميلاتى تقترح أن نذهب إلى
القاعة فلم يتبقى سوى عشرين دقيقة
نعم وأخيرًا

سرت مع تجمع الفتيات اللاتي كن يتغزلن
بك وبجمالك الأخاذ وشخصيتك الفريدة
وكونك أعزب لا يمكن أن يترك دون
المحاولة معه للحصول على وده كنت أستمع
لهمساتهم وقلبي يعتصر غيرة وكأنها وحش
ينهش أحشائي ولكن كما اعتدت أن أفعل
أسمع وأصمت أضع في قلبي دون مجادلة أو
حتى نقاش وهذا طبع تعلمته منك أيضًا
فقد كنت عكس هكذا، كنت ثائرة دومًا
أحب أن اعترض على كل شيء وحتى إن

وصل الأمر للشجار ولكن بعد أن أحببتك
تعلمت الصبر والصمت الاستماع أكثر من
الحديث
وصلت إلى المدرج هنا حيث سوف أراك لأول
مرة كنت محتارة أين سأجلس ولكن حيرتي
لم تدم طويلًا فضلت الابتعاد عن المقاعد
الأولى ولا أعلم لماذا جلست بمكان قريب
منك كما اعتقدت وانتظرتك بقيت
عيني على الباب حيث ستدخل في أي دقيقة
وأخيرًا..ها أنت لقد وصل مالك قلبي وعقلي
بكبرياء كما المعتاد نظرة واثقة، طول
شامخ وطلّة بهية دخلت وكأنك أمير ساحر
فر من العصور الوسطى كنت كالحلم
والحقيقة..خرافي الطلّة مبتسم الملامح

أنيق كما اعتدت بسترتك الشتوية

الطويلة وذلك الشال الصوفي الملتف حول

رقبتك ويخفي تحته كنزة برقبة عالية

تناسبك بشكل غير معقول وقفت أمامي

تماماً.. نعم.. شعرت وكأنك تقف أمامي أنا

فقط وفجأة عم الصمت على الجميع هل

انتبهوا على نظرات الحب المفضوحة مني أم

هو وجودك من يجعل الصمت سيد الموقف؟

فكما تعلم الصمت في حرم الجمال

جمال.. لتكسره أنت بكلماتك وهنا كان

موتي الثاني صوتك دافئ فيه بحة تذيب

القلوب ولقد ذاب قلبي للمرة الألف

حسناً دعني أخبرك لا أعلم من أين أتيت

بالقوة للصمود أمامك ولم أفصح نفسي؟!

لقد كنت مسافرة في عالم آخر لم يكن

فيه غيرك وكلماتك شرحك المبسط

والمميز القلم الذي كان بين أصابعك وأنت

تشرح للطلاب حسدته كثيراً، جلست على

الطاولة كانت مميزة كلامك عن التقديم

وشغفك به وأن المقدم يجب أن يكون هو

معد البرنامج جعلني أفخر بك فأنت لا

تستخدم جمالك للسيطرة على القلوب بل

أيضاً دقيق في عملك، كنت ابتسم مع

كلماتك وقلبي يقول لقد وقعتي في غرام

الشخص الصحيح شخص لا مثيل له، وهكذا

استمر قلبي بالانتفاض وعقلي بمحاولة

استيعاب ما تتكلم عنه فلا يمكن أن أسمح

لأي كلمة تخرج من شفتيك ولا ألتقطها

حتى أعلنت انتهاء المحاضرة

لماذا لم يمض وقت طويل لقد شعرت وكأن
تواجدك لم يدم سوى خمس دقائق لا
يمكن أن تذهب بهذه السرعة، ولكن
تساؤلاتي لم تجد من يجب عليها حتى
راقبتك وأنت تلملم أوراقك وتلف وشاحك
حول رقبتك والطلاب يركضون حولك
حملتني قدماي نحوك كالمخدرة لاستمع
لحديث طالبة معك وهي تغمز لك بعينها
وتكاد ترمي نفسها بأحضانك كنت أقف
خلفك مباشرة لم أجراً على الكلام أو حتى
مواجهتك لم أملك شجاعة الاقتراب
منك والحديث معك وكان صوتي اختفى
وقدماي تسمرت مكانها

By Rewaida

هل تعرف أغنية أم كلثوم.. بعيد

عنك.. بالطبع تعرفها بالمناسبة وهذا شيء
آخر سرقت حبه منك لقد كنت أشعر بها
وأنا هنا وكان الوقت توقف أنت أمامي
مباشرة لا يفصل بيني وبينك سوى
خطوتين كنت أشتاقك وأنت هنا أمامي
أموت شوقاً لك رغم أنني استمع لصوتك لا
أطيق فراقك كيف يمكن أن نشاق
لشخص وهو أمامنا لا يمكن أن أوصف
مشاعري بهذه اللحظة
أنت شخص حقيقي أمامي صوتك يرن في
قلبي قبل أذني رائحة عطرِكَ تجتاح
حواسي دون إدراك مني ماذا أفعل؟ ما الحل؟
كيف لي التخلص من هذه المشاعر؟ كنت

نيران غيرتي لترتفع ابتسامتي وأنا أراقب
مشيتك الواثقة وقلبي واثق أنه لم ولن
يحب غيرك

في نهاية رسالتي أريد أن أقول شكراً لك
لإعطائي فرصة رؤيتك وسماع صوتك
وشم عبيرك فقط جعلت شتائي ربيع
واستبدلت برودة اختفائي عنك بنيران
دافئة تزيد من حبي لك حباً.
من تهواك

كان يبتسم بشكل غريب هذه المرة لقد
نعتها بالجنون والهوس ولكن لماذا الأمر بدأ
يروق له؟ هل اقتنع بحبها له؟ هل يمكن أنه
قد تيقن أن مشاعرها حقيقة؟ حسناً

كشخص ثمل تماماً وكما تقول أم كلثوم
الأمّل أنت الأمّل والعمل ما العمل لقد كانت
كلماتها تصفني تماماً

هل اقترب وأعرفك بنفسي أم التزم
الصمت؟ وانتصر خوفي وبقيت صمتي بقت
مكاني أحاول أن أخزن صوتك في قلبي
ورائحتك في جوارحي قلبي يؤلمني أشد
على يدي أمنعها من الذهاب إليك
والإمساك بك والخيبة

ارتسمت على ملامحي وأنا ألمح إحدى
الفتيات تضع ورقة في جيبك وأنت غادرت
وأنا كالمخدرة اتبعتك حتى رأيتك ترمي
تلك الورقة في القمامة وكأنك انتقمتم
لمشاعري وهدأتها، لقد سكبت ماء بارد فوق

فليكن صريحاً مع نفسه ومع رسائلها هو يرى
 في حبها شيء فريد وصفها لا يمكن لمجرد
 معجبة أن تقوم به بل هو حقيقي حب أصبح
 نادر الوجود كانت رسائلها تظفي دفء خاص
 على لياليه الباردة وحياته الجافة
 لقد تجاوز عمره السادسة والثلاثين ولم
 يتزوج بعد سرقة أضواء الشهرة وحب
 لإثبات نفسه وجعل حياته مستقلة ووضع
 أحسن وهكذا مرت السنوات دون أن يشعر
 وأصبح بهذا العمر لا يخفى على أحد أنه
 تعرف على كثير من الفتيات ولكنه لم
 يفكر أبداً بالارتباط ولكن منذ بدأت هذه
 الصغيرة مراسلته وشعوره أنه كان وحيد بدأ
 يكبر هل ضاعت سنين عمره ولم يغتنم

الفرص أم أن الطريق ما زال مفتوح أمامه هل
 يمكنه التعويض
 لقد حصل أخيراً على حياة عملية مستقرة
 ومكانه اجتماعية ممتازة ووضع يجعله
 أفكاره محركة بالمجتمع ولكن هو
 كحارث من سيحرك مشاعره وأحاسيسه
 لقد بدأ يخاف هذه الفتاة حقاً، فقط
 استطاعت من مجرد رسائل أن تؤثر فيه قليلاً
 أن تجعل عينيه مفتوحة على وضعه
 تنهد بتعب وقلّة حيلة فمهمته اليوم لم
 تنجح ومن ذهب من أجلها اختبئت خلفه من
 أراد رؤيته تلاعبت به وراقبته دون أن يشعر
 كيف سيجدها كيف سوف يمسكها إن
 كان في البداية رغب برؤيتها من الفضول

فقط فالآن هناك شيء خاص داخله لا
يمكن تفسيره يرغب بشدة معرفتها ورؤيتها
والتحدث معها وربما
عند هذه النقطة انتفض في مكانه ليفتح
عينيه على وسعهما مخاطبا نفسه: "لا.. لا، لا
عمرك ولا مكانتك تسمح لك
بالتفكير هكذا"

ليمسك الورقة يطويها بحذر يعيدها
لظرفها الخاص ونظراته مثبتة عليها بقوة.

مر عيد مولدي لقد كبرت عام آخر، عامي
هذا انتهى بشكل جميل عرفت بحبي لك
ورأيتك أيضا سمعت صوتك حي شعرت
بوجودك قربي واشتممت عطرک لقد

أهديتني هذا العام أجمل هدايا قد أحصل
عليها لقد توقعت بعد رسالتي الأخيرة أن
أخرج من تأثير زيارتك الأخيرة في الجامعة
ولكن كان اعتقادي خاطئ لم يمض يوم
لم أفكر فيها بتلك الساعة كنت رفيق
أحلامي لعدة أيام صوتك مازال بأذني
مشيتك أمامي جلوسك على الطاولة لقد
كنت تمثل أمامي أول الرجال وآخرهم
لقد كبرت عام اقتربت من التخرج اعترفت
بحبي لك رأيتك، يمكنني الآن أن أقول
أنني حققت كل أحلامي بهذه الحياة
ويمكنني الآن أن أمضي أيضا بحبي لك
وقوفك بجانبني دون أن تدرك سيعطيني
القوة للانطلاق في المجتمع العمل

صادق عشق غير مشروط...هوى لا أطالبك
بمقابل له

:"سوف أبقى على عهد حبك"

:"ماذا؟"

صرخ بها وهو يقرأ آخر سطر من الرسالة
وعدم الفهم يسيطر عليه ليخاطب نفسه
بصوت عال: "ماذا يحدث معها هل سوف توقف
رسائلها؟ كيف؟ لا هذا مستحيل"
رمى الورقة بعصبية على الطاولة ليسير
حول نفسه محاولاً تفسير كلامها: "هل
يمكن أنها شعرت أنني لا أقبلها فقررت
التوقف أو ربما ستبدأ حياتها من جديد؟ هل
يمكن أن أحدهم اكتشف أمرها؟"

By Rewaida

لقد ظننت أنني إن تخرجت سوف أتجاوز
مرحلة حبي لك وأن ما أشعر به هو مجرد
تعلق غريق بقشة ولكن أبداً مع كل يوم
يمضي أدرك أنك حبي الوحيد نبضي
الأول والأخير

هل تعتقد أنني أكتب مأساتي بيدي؟
هل تعتقد يا حبيبي أن هذا الحب سوف
يكتب نهايتي؟
هل تعتقد أن تعلقي بك سيجعل أيامي
القادمة كلها تعيسة؟
هل كان من الخطأ أن أكبر وأتخرج؟
لا أعلم ولكن كل ما أعرفه أن حبك هو
الشيء الوحيد الذي لن أندم عليه حتى لو
عشت تعيسة يكفيني أن قلبي نبض بحب

عض على شفته يحاول التفكير ولكن دون جدوى

ليمسك هاتفه أخيراً يشد على قبضته متنهذاً بتصميم لينشر على حسابه

بالانستغرام صورة حاسبه المحمول وطرف رسالتها يظهر في الصورة ويرفقاها

بكتابة: "الإنسان قد يعذب الإنسان لمجرد أنه يحبه"

وبالطبع حدث ما كان يتوقعه لم تعلق رغم أن هناك أمل ضئيل داخله أخبره أن يراقب التعليقات ولكن لا جديد هل شعر بخيبة أمل؟

مؤكد ولكن لماذا هذه الخيبة لماذا شعر أنه فارق شخص ما؟

لماذا يهتم أساساً هل أصبح مدمن على كلماتها وهي المجهولت بالنسبة له لا يعقل هل تأثر حقاً؟ هل يمكن أن هناك مشاعر خاصة تكونت داخله لمجرد كلمات؟

اليوم هو موعد رسالتها كان قلبه ينتفض على غير العادة كم رغب أن يخيب ظنه ويكون فهمه لرسالتها خاطئ فتستقبله سكرتيته كما العادة برسالتها منها تنفس بعمق وهو يلقي التحية على السكرتيرة والتي على غير العادة لم تحمل أي أوراق وتلحق به ليتوقف عند باب مكتبه يسألها: "هل وصل شيء ما اليوم؟" نظرت له بصدمته لتقول: "أبداً"

رسائلها ولا يمكنه الوصول إليها ليكون في
بر الأمان

ها هو الموعد الثاني للرسالة يمر دون أن
يستلم شيء منها لقد طفق كي له لن يسمح
لها أن تعلقه وتختفي لا ليس هو من يترك
شيء غير مفهوم في حياته ارتفع الغضب
داخله ليصرخ على سكرتيرته: "لمى"
دخلت مسرعة تكاد تتعثر بسبب صوته فهو
بالعادة شخص هادئ
قال لها: "اكتبي هذا البيان وأرسله لكلية
الإعلام"

فتحت هاتفها المحمول تكتب ورائه
ليكمل هو: "يسر القناة الثانية وبإشراف من

أوما رأسه يتجه للداخل ليعود خطوة
متساءلاً: "لم تصل رسالتك كما المعتاد؟"
رفعت نظراتها نحو مجيبتها: "لا لم يصل شيء"
هز رأسه دون كلام ليدخل إلى مكتبه
خائب الأمل مصدوم وحزين وهكذا مضى
اليوم عقله مشغول به لقد كانت كزوبعة
دخلت لتأجج مشاعره ثم تختفي ألم تقل أنه
حبها الأبدى كيف لها أن تتخلى عنه؟ ألم
تعترف بحبها له مئات المرات؟ كيف لها
قلب أن تتركه هكذا معلق في الهواء؟
حسناً لقد فهم كلامها حين قالت له أنها
معلقة في الهواء لا هي على الأرض ولا هي
تعود لمكانها وها هو الآن لا يمكنه أن
يعود كسابق عهده قبل أن يستلم أولى

المذيع الحارث علي أن يقيم مسابقة لطلاب
التخرج ومن سينجح بها سيكون من ضمن
مقدمي البرنامج القادم ويتشارك مع الحارث
بتقديمه

رفعت نظراتها مصدومة من كلامه لقد
حاولت إدارة القناة معه أكثر من مرة القيام
بهذه المسابقة ولكن في كل مرة كان
يرفض بحجة ضيق وقته والآن هو الذي
يبادر رفعت نظراتها له
لقد كان غاضب ومنزعج جداً لكنها فضلت
الصمت وعدم التعليق ليكمل هو: "موضوع
المسابقة هو مناقشة رواية صاحب الظل
الطويل لجين ويبستر"
هذه المرة حقاً هي مصدومة رواية، لا يمكن

لأي شخص أنه لم يعرفها هل هو مريض أم
أنه ينتقم من الإدارة لإجباره على هذا النوع
من المسابقات؟ أخرجها من تفكيرها: "ما
الأمر؟"

تعلمت قليلاً لتقول بالنهاية: "سيدي ألا
تعتقد أن موضوع المسابقة بسيط جداً؟
فهذه الرواية سبق أن صورت كبرنامج
كرتوني وأيضاً هناك عدة أفلام عنها"
أوما لها مجيباً: "ومن أجل هذا اخترتها حين
تختار شيء معروف لدى الجميع هذا سيجعل
اختيار المميز أسهل فليس الجميع من يملك
القدرة على إخراج المميز من ما هو معروف"
لم تجبه فكلامه مقنع ليتها: "ارسلي هذا
القرار لكلية الإعلام اليوم"

أومات له لتخرج مسرعة تنفذ ما طلب منها
وهو يرمي رأسه على ظهر الكرسي مغمضاً
عينيه رغم معرفته أنها لن ترسل له بعد
اليوم ولكنها لن تضيع مثل هذه الفرصة
سوف تشترك أولاً لأنه شيء يخصه وثانياً
هو أمر متعلق بحياتها المهنية ولا سيما أن
والدها أخبرها أن عليها أن تقتدي به لذلك
هو متأكد من مشاركتها وحين تشارك
سوف يعرف ورقتها من مليون ورقة فإن كانت
هي ذكية واستطاعت أن تخفي نفسها عنه
فهو أذكى ويمكنه أن يجدها من بين ألف
طالب

كانت إدارة القناة سعيدة جداً بقراره

واشرافه الكامل على هذه المسابقة رغم
صدمته البعض من موضوع المسابقة
ولكنهم آثروا الصمت وهكذا بدأ التحضير
بين الطلاب فمن يمكنه أن يضيع على
نفسه مثل هذه الفرصة ولا سيما حين تدخل
عميد الكلية ليخبرهم أنها أهم فرصة قد
يحصلون عليها في مسيرتهم المهنية التي
ستبدأ بعد أشهر
كان العدد هائل جداً ولكنه لم يهتم
كان يراجع كل ورقة رغم وجود لجنة
كاملة معه من محررين ومخرجين وحتى
أشخاص من إدارة القناة ولكنه كان مصر
على مراجعة كل ورقة تقدم لهم قرأ
تحليل الطلاب لهذه الرواية

أسلوبهم بمناقشة الأحداث شخصية جودي
 أبوت رسائلها ولكن ولا واحدة منهن كانت
 فتاته هو يعلم أسلوبها أليس كذلك؟
 يمكنه أن يجدها بسهولة أيضا أو يماني
 نفسه أنه يعرفها حقاً
 انتهت المرحلة الأولى رغم أن رحلة بحثه
 كانت عنها ولكن مع هذا لا يمكنه أن
 ينسى واجبه الصحفي فقد كان يفرز
 الطلاب بموضوعية كاملة
 انتهى من قراءة الجميع هو واللجنة ليجتمعوا
 أخيراً ويبدء خمس مناقشات للطلاب
 اللذين كانوا يستحقوا لبدء بينهم النقاش
 لاتخاذ القرار النهائي وهذا ما جعل عصبية
 تصل حدود السماء فقط وجد أن هناك

By Rewaida

فتاتين مميزتين جداً وكذلك شاب يبدو
 أنه سيكون ذو شأن كبير ولكن أعضاء
 اللجنة صدموه باختيار فتاة أخرى تماماً رغم
 أنها جيدة ولكنها لم تكن بقدر هؤلاء
 الثلاثة اللذين أصر عليهم ليدخل بنقاش
 طويل معهم ليخبره أحد المخرجين: "دعني
 أخبرك بشكل مباشر هذه الفتاة يجب
 علينا اختيارها"
 انتفض حارث غاضباً: "ولكنها ليست
 بمستوى هؤلاء"
 تنهد المخرج ليقول أخيراً: "ولكن والدها
 مدير الجامعة علينا أن نراعي وضعها"
 عند كلماته انتفض غاضباً ليقع كرسيه
 أرضاً فيحدث ضجة كبيرة ليقول

بصراخ: "أنا لا أسمح بهذا الأسلوب في

الاختيار أنت تظلم طلاب ممتازين من أجل

وضع اجتماعي لطالبة أخرى"

تدخل أحدهم قائلاً: "إهدأ حارث رغم أن

الذين اخترتهم ممتازين ولكن هذه الفتاة

ليست سيئة"

نظر له حارث مجيباً: "ولكنها ليست

بمستواهم"

لم يتكلم أحد لينظر لهم واحداً واحداً

ليقول أخيراً: "الجميع موافق على اختيارها"

لم يجبه أحد ليبقى صامتاً عدة ثواني

فيتنهد أخيراً: "لهذا السبب كنت أرفض

القيام بمثل هكذا مسابقات"

ليمسك الأوراق التي اختارها مغادراً

المكان فيوقفه المخرج: "هل أنت موافق

على قرارنا؟"

توقف عن الباب ليقول دون أن يكلف نفسه

عناء الالتفاف: "سأوافق ولكنني لن أقبل

الأمر دون أن أعطي كل صاحب حق حقه"

ليغادر المكان كله متجاهلاً أي اجتماع

آخر

دخل منزله بعد أن لف الشوارع كلها

بسيارته عليه يهدء من غضبه مما حدث كل

مجال في هذه الحياة لا يملك حرية

كاملة ولا سيما مجاله هو

الوسائل لا حصر لها من يتلقى الدعم ينجح

بغض النظر عن كفاءته

رمى الأوراق التي بحوزته ليرمي نفسه على

الأريكة بتعب مغمضاً عينيه لعدة دقائق
حتى اعتدل بجلسته ليعود فيقرأهم
بتركيز كبير رغم أنه حاول جاهداً أن
يبحث عن فتاته ولكن قراءة أكثر من
ثلاث مئة ورقة خلال يومين لنفس الموضوع
كان مرهقا له

بدأ بورقة الشاب الذي أعجبه ليدون
معلوماته الشخصية بعد أن انتهى من القراءة
محتفظاً بها
فيقرر صنع فنجان من القهوة ليعود للفتاتين
الأسلوب مشابه قليلاً كلاهما متأثر بالجانب
الرومنسي من القصة ولكن إحدى الورقتين
كانت قريب جداً بالنسبة له فيها شيء
مألوف ابتلع ريقه ليتفحص الملف الشخصي

للفتاة يبدأ من اسمها حور عيسى
فتح عينيه على أشدهما حور نوع من أنواع
النباتات ويبدأ بحرف الحاء شعر أن يديه قد
تجمدت وهو ممسك أوراقها ليبلغ ريقه
وعينه تحط على الملف الأخير فيمسكه
بسرعة يقرأ الاسم.. حبق حامد
نظر مطولاً للاسم حبق أليس هو أحد أسماء
نبات الريحان
لقد كان كالضائع أمامه ورقتين واحدة
شعر أنها مألوفة جداً والأخرى تترك فيه
شعور غريباً لا يعرف ما هو!
أشعل سيجارته الخامسة على التوالي يحاول
أن يستوعب ما بين يديه ليتنهد بصوت عال
ليترك الأوراق ممسكاً هاتفه يطلب

فيبقى بقميصه الأسود الذي اختاره خصيصاً
صباحاً

جلس على كرسيه مخرجاً الرسائل التي
أحضرها اليوم معه أيضاً

فتح الرسالة الأولى لتحط عينيه على
الكلمات لتقاطعه لى قائلة: "لقد وصلت
الضيقة"

لم يجبها لتدخل الفتاة والسكرتيرة تغادر
مغلقة باب المكتب خلفها وعينيه تراقبها
خجولة خائفة

راقبها دون خجل أو حتى اهتمام لشعورها
بالخوف من نظراتها

كانت جميلة شعرها مربوط ولكن هناك
خصلة متمردة منه قريبة من عينها تلف

سكرتيرته التي لم تنهي دوامها بعد ليقول
لها: "سوف أعطيك معلومات فتاة عليك أن
تحددي موعداً معها غداً وأن تصري عليها
لتحضر لمكتبي"

في اليوم الثاني..

سأل لى: "هل أخبرتك أنها ستأتي؟"
أومات له لتقول: "في البداية قالت أنها لا
تعلم إن كانت تستطيع ولكنني أخبرتها أن
الأمر له علاقة بالمسابقة فوافقت"

أوما لها ليحجب: "حسناً حين تأتي دعها
تدخل ولتوقضي أي اتصالات أو زيارات لي
وحتى أنت لا تدخل إلا حين أطلبك"
أومات له لتغادر وهو يخلع وشاحه وسترته

على رقبتها وشاح سميك وسترة شتوية
سوداء اللون

توقفت نظراته عند يديها التي تمسك
بحقيبتها كانت تبدو باردة يديها بلون
الدماء من البرد

عادت نظراته لوجهها وأنفها الأحمر يبدو أنها
وصلت إلى هنا سيرا على الأقدام كانت
تعض شفتها السفلى وكأنها تخفي ارتجافها
هل ترتجف برداً أو توترًا؟
تنهد أخيرًا ليقول لها: "لماذا تقفين هناك
كالمدنبة؟"

لم تجبه ولم تتحرك أيضًا ليتابع: "من
تمتلك جرأة الاعتراف على الورق لا أظنها
ستخاف من رفع نظراتها نحو من تحب"

أيضًا لم تجبه ولكنه التقط صدمتها من
كلماته ليبتسم بمكر لقد كان واثق أنه
عرفها ليتابع: "اقتربي لا تخاف"
لتنحرك أخيرًا ببطء ورعب أيضًا فتصل
على الكرسي ليشير لها بالجلوس ولكنها
تجمدت مكانها حين رأت الرسائل متناثرة
أمامه ليلاحظ نظراتها فتعلو ابتسامته
قائلًا: "تفضلي"

فتجلس والحقيبة بقيت بيديها تشد على
حزامها فيقول بعد أن تحرك من كرسيه
قربها تمامًا ليستند على المكتب: "لقد
وصلتني منذ فترة رسالة اعتراف من إحداهن
كانت تعترف لي بحبها وشغفها بي، في
البداية لم أهتم أبدًا ظننت أنها أحلام

مراهقة تتعلق بما هو نجم ساطع ولكن في نفس الوقت كنت أسأل نفسي لماذا تحبني فتاة صغيرة؟ أنا لست مطرب أو ممثل أو حتى كاتب مجرد مذيع له برنامج ثابت يناقش قضايا اجتماعية وأحياناً يتطرق للسياسة، لم أعر للأمر أي اهتمام ولكن بقيت أقرأ كلماتها كانت شغوفة جداً تمتلك أسلوب مميز وحباً دعيني أخبرك أنه اختفى هذه الأيام أحياناً كنت أشك أنها فتاة أو ربما هو مقلب من أحدهم وأحياناً أخرى شعرت أنها مريضة ومهووسة فيني، ولكن هذا كله لم يمنعني من قراءة كل ما ترسله لي حتى يوم من الأيام بدأت أشك فيها جداً فقررت نشر رسائلها لتفاجئني أنها أخفت نفسها بعيداً

By Rewaida

ولم تقترب من منشوري لم أفهم بالبدائية، أليس هذا ما ترغب به؟ اعترفت بحبها لي أليس من المنطقي أنها ترغب بقاء بي حتى ولو كان حباً لشهرتي فقط؟ ألم تثر اهتمامي وهذه فرصتها الذهبية لتكشف نفسها لي؟ ولكن كانت صدمتي الكبرى حين فكرت ملياً بها، هذه الفتاة تملك حباً نقياً حباً دعيني أشبهه بالحب الجاهلي حباً يبقى عالقاً بقلبها حتى الموت ولكن هذا الأمر أثار فضولي أكثر فقررت زيارة جامعته أحاول أن أبحث عنها بين جموع الطالبات، كنت مغروراً جداً لدرجة أنني كنت واثق أنني سأعرفها من نظراتها ولكنها استطاعت وبنجاح باهر أن تخفي

نفسها عني بل أن تقف قربي مباشرة على
بعد خطوتين مني ولكن لا أشعر بها حينها
شعرت أنني لا أستحق هكذا حب، كيف لي
ألا أجدها وأنا من تبجحت بقوة ملاحظتي
وقدرتي على معرفة الناس من نظراتهم؟
ولكن مع أنني فشلت بمعرفتها هي لم تهتم
بل كانت سعيدة لأنها رأتني، اقتربت مني
تغنت بعشقها وهيامها بي ولكن ما حدث
بعدها جعلني مصدوم جداً تخبرني أنها
كبرت عاماً واقترب تخرجها تصفحبها لي
وتعاهدني أنني سأبقى بقلبها وتختفي
نظر نحوها ليجدها أن رأسها منخفض نظراتها
خجولة لا يوجد أي ردة فعل ولكنه لم
يعلق ليتابع: "لقد شعرت وقتها أنها رسالت

وداع وهذا ما حدث اختفت كلماتها من
أيامي لم أعد أعرف عنها شيء ولكن هذا
غير منصف كيف لها أن تعشقني وتذوب
فيني وتختفي فجأة من دون حتى أن أعرفها؟
لأقرر أن أقوم بشيء جنوني فجنونها في
حبها لي يستحق أن أبادلها نفس الجنون
لأقرر القيام بهذه المسابقة واختار روايتها
المفضلة ظناً مني أنني سأجدها
بسهولة، راجعت كل الأوراق علني أصل لها
ولكن فجأة أجد نفسي بين خيارين أحدهما
هي مؤكدة ورقة فيها أسلوبها وتعلقها
بالرواية شغفها بجودي أبوت وحبها الغريب
لجيفرس وورقة أخرى موضعية لكنها لم
تخفي شغفها بطريقة جودي بالحب

تنهد من جديد لينتقل من مكان وقوفه
واستناده على المكتب نحو الكرسي
المقابل لها ولكن نظراتها لم ترتفع بعد
ويديها تشد على حزام حقيبتها حتى بيضت
مفاصلها ابتسم بحنان ليتابع كلامه: "ولكن
لست أنا من يتوه عنك.. سوف تبقيين
مختفية كما توقعت، لا يمكنك كتابة
أي شيء يدل على هويتك لذلك ببساطة
استبعدت الورقة المألوفة والمتأثرة بجودي
ورسائلها لأجد نفسي أمام فتاة الورق
خاصتي"

تنفس بصوت قوي ليقول: "حبك"

لم تجبه ليتابع: "ألم ترغبني بسماع اسمك
من شفتاي؟ ألم تقولي أنك لن تخبريني به

By Rewaida

لرغبتك أن تسمعي وتري نطقه الأول مني
أنا؟ حسناً لقد حققت رغبتك لم أنطق به
منذ قراءته كنت اقراه بعيني لم أذوق
حروفه سوى الآن"

عند كلماته هذه رفعت نظراتها نحوه ليري
أن الدموع قد تجمعت في عينيها وأنفها
أصبح محمراً أكثر من قبل لتبتسم عينيه
لها فيعود لينطق: "حبك ويا له من اسم
جميل، كيف لك أن تكرهيه؟"
لم تجبه لينظر لها قائلاً: "ألن تتحدثي؟
سوف أظن أنك خرساء"

لترتفع ابتسامتها رغم الدموع التي على
وشك الهطول ليمسك منديل ورقي من
أمامه يناولها إياه فتعلق عينيه بعينه: "أنا

شخص حقيقي أمامك حبق لا ترتبكي
أرجوك

لم تجبه أيضًا لتمد يدها نحوه لتأخذ
المنديل من يديه لتهمس: "شكرًا"

: "أخيرًا استمعت لصوتك رغم خفوته"

لتبتسم له وهي تمسح طرف عينيه لينادي

سكرتيرته التي دخلت مسرعة

فيخاطبها: "لمى أريد فنجانين من القهوة

ولتكن سادة أيضًا"

أومات له مغادرة ليعود للصامتة أمامه: "بالطبع

ستكون قهوتك نفس قهوتي"

هزت رأسها بموافقة لتعود الابتسامة على

شفتيه دون أي كلام فلا بد أنها تحتاج لعدة

دقائق حتى تلملم نفسها وهذا ما حدث بقي

صامتًا حتى عادت لمى بالقهوة واضعة إياها
أمامهما لتغادر بسرعة

أمسك فنجان قهوته يتلذذ به مراقبًا لها

دون كلام ولكنها لم تقترب من فنجانها

ليقول: "اشربي لنستوعب ما يحدث هنا

ونستطيع أن نتكلم بهدوء"

هزت رأسها له لتأخذ فنجانها ويديها ترتجف

وابتسامته تعلو مع حركاتها الخرقاء ولكن

هذا أعجبه جدًا

مرت ربع ساعة دون كلام يكتفیان بالقهوة

فقط ليقول أخيرًا: "هل يمكنك الحديث؟"

لتجيب أخيرًا: "نعم"

ليقول: "لماذا توقفت عن الرسائل؟"

ابتعلت ريقها بتوتر وهو منتظرًا إجابتها

لتقول أخيراً بصوت خافت: "تقدم أحدهم
لخطبتي وللأسف هذه المرة لم أقدر على
الرفض، فقد كانت صفاته مناسبة لعائلتي
لذلك فكرت أنه ليس من اللائق أن أستمّر
في إرسال الرسائل لك"

صدم.. بل صعق من كلماتها لقد وضع كل
الاحتمالات ولكن لم يفكر باحتمال
ارتباطها

كم كان أحق! كيف لم يفكر بوضع
مجتمعنا؟ الفتاة بعد تخرجها تصبح عرضة
بكثرة لطلبات الزواج وأسباب رفضها تصبح
أقل ولكنه لم يتوقع أن توافق وتستسلم
ليسألها مجدداً: "كانت صفاته؟"
هزت رأسها لتكمل: "لقد وافقت على مضمّن

By Rewaida

وأصبح يزورنا لأيام بحجة التعرف على
بعضنا ولكنه بعد عشرة أيام قال أنه لا
يريد أن يكمل هذا الارتباط"
قاطع كلماتها: "لماذا؟"

ابتلعت ريقها وعينيها تنخفض تلقائياً: "لقد
قال أنني باردة جداً وصامتة أغلب الوقت
لذلك لا تناسبه فتاة لا تتصف سوى
بالجمود"

ارتفعت ابتسامته دون إدراك: "وحين لم يتم
هذا الزواج لماذا لم تعودي للرسائل؟"
فركت يديها ببعضهما وعينيها تراقب
الاحمرار بهما هل تشعر بالبرد؟ تبدو
أصابعها كقطعة ثلج فتجيبه: "شعرت
وكانني أرمي نفسي إلى التهلكة، لقد

صدمني كلام الشاب عني رغم أنه لا يهمني
بشيء ولكن شعور أن أبقى معلقة في الهواء
كان شاق علي جداً
عاد متسائلاً: "ولماذا رفضت للقدوم إلى
المقابلة؟"

أجابته: "لقد كنت خائفة من المواجهة،
كنت أظن أنك طلبت لقائي من أجلها فقط
وليس لأنك عرفت هويتي"
: "ولماذا تخافين؟ ألم تقابل بطللة رسالتك من
مجهولية البطل أكثر من مرة وتحدثت معه
ولم يتعرف عليها؟"

فركت يديها من جديد لترد: "الواقع مختلف
عن الروايات لا أظن أنني أستطيع تحمل
فكرة أن أحادثك وأنت لا تعرفني أو حتى

لا تتذكرني"

سند رأسه على يديه المستندة على طاولة
المكتب قربه واضعاً قدم فوق قدم: "ولكن
فضلتي العيش كبطللة حلقة مسلسل
المفضل"

ردت: "ربما أن مصيرها أقرب للمنطقي
والمعقول"

صدرت منه ضحك جعلتها ترفع رأسها نحوه
لأول مرة منذ بدأ حديثهما لتصبح نظراتها
أسيرة لعينييه المبتسمتين فتسائله: "لماذا
تضحك؟"

تأملها من جديد: "لم أظن أنك فتاة واقعية
هكذا توقعت أنك تعيشين على أمل
الروايات وأفكارها"

لم تجبه لعدة ثوان لتتجراً أخيراً على القول
وعيونها مركزة عليه تماماً: "لقد كنت أنت
الشيء اللامنطقي الوحيد في حياتي"
صدم من كلامها نعم لم يتوقع أن تقول له
كذلك، حسناً هذه الفتاة تعجبه جراتها
غير متوقعة بنفس الوقت تتمتع بكثير من
الخبيل حبل محبب جداً ناهيك عن عشقها
الغريب له لتفاجئه أخيراً بكلامها
وعقلانياتها، توقع أنه سوف يرى فتاة مجنونة
حالمة ذات أفكار غريبة ولكن لا ليست
حبق

ابتسم لها أخيراً ليقول: "لقد تأخر
الوقت، أعتقد أنه ليس من الجيد تأخر
هكذا"

By Rewaida

نظرت للساعة في يديها لتراها أنها تجاوزت
الوقت المحدد لعودتها ليرتسم القلق عليها
فيقول: "هيا دعيني أوصلك للمنزل"
انتفضت بسرعة ترفض عرضه: "لا يوجد
حاجة يمكنني العودة لوحدي الوقت لم
يتأخر كثيراً"
أوما لها دون مجادلة خشية إخراجها ليقول
وهو يقف معها: "لنا لقاء آخر أنا أملك
رقمك هل هناك أي إزعاج لك أن تواصلت
معك"
هزت رأسها: "لا يوجد أي مشكلة"
مد يدها لتصدم وهي تنظر نحوه وأصابها
تشد على يديها لترتفع ابتسامته: "ألن تسلمي
علي؟"

عليها كانت مميزة جداً وضع يده بجيبه
وهو يتأمل الشارع من نافذته وعقله مشغول
بما قرر أن يفعل .

مرت أيام وهو يتواصل معها في البداية اتصل
بها ليخبرها ألا تحزن بسبب عدم اختيارها
بالمسابقة، حسناً لقد كانت حجة فهو لم
يجد أي سبب يتعلل به ليتصل بها ولكنه
صدم بما قالت له لها فقط قالت: "لا بأس أنا
لست حزينة، الحياة فيها صخور كثيرة"
ومن تلك اللحظة وشيء داخله يخبره أن
يبقى على تواصل معها رغبة منه أن
يكشفها.. أن يعرف من هذه الفتاة التي
أحبته لسنوات بصمت، كيف لها أن تكون

مرت ثوان لتمد يدها بحياء له فيحتضن
يدها الصغيرة ضمن يده فتسحبها بسرعة
مما جعله يسعد كثيراً
لتغادر المكان وهو يراقبها بسعادة كبيرة
لكنه أوقفها قائلاً: "حبك"
التفت نحوه: "نعم"
ليرد: "يمكنك الآن أن تعلقي على حسابي
الشخصي دون خوف أو حسابات"
لتومئ له دون كلام تتابع سيرها للخارج
لقد كانت حبق فتاة مميزة حقاً مثل رسائلها
حديثها حلو منطقها سليم تجيب أسئلته دون
حرج صادقة بكلامها لم يمس أي نبرة
كذب بأي جملة قالتها إضافة لهذا كلها
لقد كانت جذابة جداً، رؤية علامات البرد

بكل هذه العقلية والهدوء بمواجهة الحياة؟
ليصل لنتيجة أنه بدأ يبادلها هذا الحب
حسنًا مؤكد أنه حبه لها لن يكون مثل
حبها فهي قد تجاوزت كل مراحل الحب
ولكن مع حبها الكبير وعطائها اللامشروط
هو متأكد أنه حبه لها سوف يكبر يوما
بعد يوم.

يوم التخرج...
كان ينتظرها ولكن هذه المرة في منزل
عائلتها لم يخبرها طبعًا ولا هي تعلم
دخلت المنزل برداء التخرج والشهادة في
يدها لتصرخ بصوت عالي: "أمي..أبي"
فيأتيها صوت والدها من غرفة

الضيوف: "تعالى هنا"

دخلت بحياة فقد توقعت وجود أحد ما
لديهم لتصدم به جالس قرب والدها يشرب
قهوته ونظرات الثقة تسكن حدقتيه
لتتوقف عند الباب دون حركة ووالدها
يقول: "السيد حارث تقدم لخطبتك
اليوم، لقد قال أن مشروعك للمسابقة
أعجبه كثيرًا وحين زرته في المكتب
ذلك اليوم أعجب بك وبأخلاقك لذلك
سأل عنك وقرر التقدم لخطبتك"
انتقلت نظراتها نحو حارث الجالس بصمت
وابتسامته بسيطة مرسومة على شفتيه
لترى أمها تتقدم نحوها قائلة: "لقد أتى
اليوم خصيصًا ليحصل على الموافقة فهو

يرغب أن يجعل يوم تخرجك هو يوم عقد قرانه عليك“

عقد قران أيضاً! ارتفعت الدهشة على ملامحها لتهزها أمها قائلة: “ما بك حبق؟ أنت تعرفين السيد حارث جيداً فقد كنت من معجبيه فأعطي جواب الآن“

لم تقل شيء فقد هزت رأسها بنعم لتغادر المكان بسرعة ولكن هذه السرعة لم تكن تمثل نبضاتها وهروبها أيضاً لا تعرف كيف تسارعت الأحداث هكذا فخلال ساعتين كان الجميع يقرأ الفاتحة ويبارك لحارث زواجه منها كانت في الغرفة المجاورة فقد كان ممنوع أن تتواجد بين جمع الرجال التي لا تعرف من أين أتوا

By Rewaida

ليكون شاهدين على قرانها على حارث سمعت طرق على الباب لتسمح للطارق بالدخول ظناً منها أن إحدى الفتيات تريدها لكنها صدمت بوجود حارث يقف عند الباب وهو مبتسماً لها سألته بحرج: “هل تبحث عن شيء ما؟“

أوماً لها ليدخل الغرفة مغلقاً الباب خلفه: “أبحث عن زوجتي“ شعرت بالقلق مع اقترابه منها ولكنه كان جميل كما كانت تتخيله دوماً مبتسم يرتدي طقم رسمياً ولكن دون ربطة عنق ذقنه خفيفة والساعة بيديه تضيف إليه سحر خاص إضافة لمشيته المتمهلة نحوها حتى وقف أمامها ليقول: “لقد كنت جريئة

لها

شعرت بيده ترفع ذقنها لتتلاقى نظراته مع
نظراتها ليقول: "حب"

لم تجبه بل عضت على شفتها

ليكمل: "تذوقت حائه فشعرت بالحب، والباء
كانت بدايته لنبض قلبي نحوك، أما قافه
فهي قيد ألفه حولك فأربطك بي لأخر
يوم في العمر"

ليشدها نحوه يحتضنها بقوة تلتهمس دفء
لطالما تخيلت كيف يمكن أن يكون
وأنفاسه على مسمع أذنيها ليهمس

لها: "يمكنك الاستكانة هنا، هذا هو
الحضن هكذا سيكون شعورك معي وها
هي رائحتي وأنفاسي تصل لأذنيك، لقد

معي حين لم أعرفك وحين عرفتكم بقيت
متحفظة جداً لم تنطقي كلمة حب واحدة
خجولت جداً خائفت جداً وأنا اشتقت لفتاتي
التي تصرخ بحبي في كل سطر تكتبه لي
فوجدت ألا طريقة لتعود فتاتي لسابق
عهدا سوى أن تكون ملكاً لي لذلك
سارعت أخطفك يوم تخرجك وبدل من
جعلك شريكة تقديم معي بإحدى
البرامج رأيت جعلك شريكة عمر وحياة
أفضل وأكثر جمالاً"

كانت تنفس بصوت عال وكلماته تمحي
كل أوجاعها السابقة كل ما كانت تعاني
من حبه البعيد حبه البعيد أصبح قريب وهو
لم يعد غريب كما كان أصبح أقرب كائن

حققت روايتك الخاصة حبق وكتبت لي
رواية معك

لتهمس له أخيراً وشفتيها قريبة من مكان
قلبه: "أحبك"

ارتسمت ابتسامة حلوة على ملامحه: "أحب
حبك لي أحب رسائلك التي جعلتني أعيش
مشاعر الحب الحقيقية وأحبك أنت فقد
كنت شمس دافئة في شتاء حياتي".
النهاية

